الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

إن صلاح العالم يكون بقوم يحبهم الله ويحبونه، تظلهم راية الخلافة الراشدة... قيمُهم رضوان الله ورسوله، يحبون الخير لإخوانهم كما يحبونه لأنفسهم ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- هل بذلت تضحيات أهل الشام من أجل إصلاحات دستور علماني؟! ...٢
- الدولة المدنية هي رجس من عمل الكفار فانبذوها ولا ترضوا بغير الخلافة بديلاً ...٢
- مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا وانعكاساته على الوجود التركي والروسي فيها ...٣
- حزب التحرير الخصم القوي في حرب الأفكار يصدر كتابه "نقض الفكر الغربي الرأسمالي" ...٤
- بريطانيا بالاعيبها وفخاخها وعملائها تُجدّ للإبقاء على نفوذ لها باليمن ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٧ من ربيع الأول ١٤٤٣هـ الموافق ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١ م — الرائد الذي لا يكذب أهله — العدد: ٣٦٣ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

العلاقات بين إيران وحكام آل سعود

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

لقد شهدت هذه السنة لقاءات جمعت بين مسؤولين من السعودية وإيران - الخصمين اللدودين في منطقة الشرق الأوسط - أكثر من أي وقت مضى طوال السنوات الخمس الماضية، فخلال العام استضافت بغداد أربعة اجتماعات بين مسؤولين سعوديين وإيرانيين، فيما عُقد لقاء خامس على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ما يشير إلى عودة الدفء إلى العلاقات المتوترة بين البلدين.

وكانت الرياض قد أعلنت قطع علاقاتها مع إيران عام ٢٠١٦ على وقع تصاعد الأزمة بين البلدين إثر إعدام السلطات السعودية لرجل الدين الشيعي نمر النمر وما تلا ذلك من مهاجمة متظاهرين إيرانيين للسفارة والقنصلية السعوديتين في إيران. ومنذ ذلك الحين تصاعد التوتر بين السعودية وإيران وتزايدت حدة الخلافات بينهما في كافة القضايا الإقليمية خاصة في اليمن وسوريا ولبنان، لكن يبدو أن الفترة الماضية قد شهدت بعض التغيير في شكل العلاقة خاصة مع تصريح أعرب فيه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن أمله في أن "تؤدي المحادثات مع إيران إلى نتائج ملموسة لبناء الثقة وإحياء العلاقات الثنائية".

ولفهم حقيقة الصراع وطبيعة اللقاء يجب علينا إلقاء نظرة فاحصة على سياسة أمريكا في المنطقة، فنقول وبالله التوفيق: لقد أطلقت إدارة أوباما أكثر من أي إدارة أمريكية أخرى منذ الثورة الإيرانية يد إيران في البلدان المحيطة بها، فظهر ما بات يعرف بـ"الدور الإيراني" في اليمن وسوريا إضافة إلى العراق ولبنان وذلك لأسباب سياسية خاصة بإيران، وأسباب أخرى منها ضعف عملاء أمريكا في المنطقة وعدم تبعية بعض الدول لها، فكانت إيران الحل لحمل كافة الملفات في المنطقة وتقديمها بشكل كبير، وهذا ما دفع إدارة أوباما لحل مشكلة إيران والملف النووي، فدخلت إيران سوريا والعراق واليمن وتدخلت بالخليج ومنها السعودية فترة حكم عبد الله آل سعود وتمددت بشكل كبير جداً، وشكلت مضايقة لكيان يهود ودول المنطقة بإقرار أمريكي وضوء أخضر واضح وكبير، ولكن بعد دخول المنطقة الربيع العربي: وهو بمفهوم الغرب خطر (مبدئي واستراتيجي داهم) كان تحرك أمريكا بشكل كبير وسريع فأطلقت يد إيران في المنطقة بشكل كبير.

ورد في جواب سؤال أصدره أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله: "وأما الدوافع الجديدة والطارئة، فهي "الربيع العربي"، إذ وجدت أمريكا نفسها أمام مخاطر ومن نوع جديد، فقد اندلعت انتفاضات الربيع العربي في تونس واليمن ومصر وليبيا وسوريا على نحو مفاجئ، ولم تكن أمريكا جاهزة للدفاع عن نفوذها أمام هذه الثورات الشعبية التي هددت بالعصف بذلك النفوذ، ولا يمكن لأمريكا استقدام جيوشها للدفاع عن نفوذها نظراً لما بات يعانيه المجتمع الأمريكي من العقدة العراقية، وليس لها من القوى المحلية ما يدافع عن نفوذها بشكل كافٍ، فأهم عملائها في المنطقة مصر وسوريا قد صارا تحت نار الانتفاضة والثورة، لذلك فقد نعت مَن في أمريكا سريعاً دوافع جديدة وطارئة بوجوب الاعتماد على إيران بشكل كبير، فاندفعت إيران تقمع الثورة في سوريا خاصة، وتزيد في إمدادات حزبها اللبناني لمنع الثورة من العصف بلبنان أيضاً بعد أحداث طرابلس وصيدا، وزادت من إمدادات أتباعها في البحرين واليمن لتحقيق النفوذ الأمريكي فيهما على حساب بريطانيا، كل ذلك على وقع الثورات. وبهذه الدوافع الأمريكية الجديدة فقد أصبح الدور الإيراني والذي اكتسى طابعاً طائفياً، رهيباً وكبيراً للغاية في المنطقة. وقد أدت تلك السياسة

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

انقلاب العسكر في السودان على الحكم الانتقالي المدني

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: استيقظ أهل السودان اليوم ٢٠٢١/١٠/٢٥ على تحركات مشتعلة من الجيش قامت باعتقالات لبعض الوزراء بالإضافة إلى عدد من المشاركين في الحكم الانتقالي المدني ثم باعتقال رئيس الوزراء حمدوك نفسه... وبعد ذلك ألقى البرهان كلمة متلفزة أعلن فيها حالة الطوارئ وحل مجلس السيادة ومجلس الوزراء وإعفاء مديري الولايات ثم وكلاء الوزارات وطلب من المدراء العامين إدارة شئون الوزارات... وأعلن أنه لم يلغ الوثيقة الدستورية، ولكنه ألغى منها مواد أساسية كما جاء في خطابه، وأنه يريد تصحيح مسار الثورة وليس إلغاء الثورة! وكل ذلك تم هكذا فجأة وكأنَّ المكون المدني في السلطة لم يكن على علم فكيف ذلك؟ وهل سيبقى السودان في أخذ وشد لسنوات طوال يذوق الناس خلالها البؤس والشقاء؟ ولكم الشكر.

الجواب: سأبدأ يا أخي من الآخر، فقولك (تم هكذا فجأة) فليس الأمر كذلك، فمن تدبر الأمر منذ بداية اشتراك الجيش والمدنيين في السلطة كان يدرك أن هذه الشراكة لن تدوم، فالطرفان يتبعان جهتين مختلفتين فالبرهان وحميدتي وأعوانهما وراءهم أمريكا وحمدوك وجماعته وراءهم أوروبا وخاصة بريطانيا، والبرهان وحمدوك كل منهما يعمل لمصلحة الجهة التي يتبعها وهم أبعد ما يكون عن مصلحة الناس لأن رعاية الشئون التي يدعو الإسلام إليها ليست واردة عند أي منهما! هذا من وجه ومن وجه آخر فإن الحكم يدار برأس واحدة وليس بأن يديرها رأسان على طرفي نقيض! وقد سبق أن أصدرنا جواباً على هذه المسألة منذ البداية في ٢٠١٩/٩/٢٣ أي منذ نحو بداية اشتراك الطرفين في الحكم وقد جاء فيه حول اتفاق المكون العسكري مع المكون المدني لتقاسم السلطة التالي: (أما المتوقع فإن أمريكا وبريطانيا لن تتعايشا معاً بهدوء، فمصالحهما مختلفة وأدواتهما المحلية تبع لهما، ولذلك فسيعمل كل من الطرفين لإجهاض تحركات الآخر! ومن متابعة الأحداث الجارية وتدبُّر متعلقاتها وتمحيص التصريحات خارجياً ومحلياً، وخاصة المسئولين الأمريكان والأوروبيين... فإنه يمكن ترجيح الوسائل التي سيستعملها كل من الطرفين لمضايقة خصمه والتمكن منه ثم إقصائه عن الحكم...). وقد ذكرناها هناك. وهذا ما حدث بالفعل. ولتوضيح مجريات الأمور نستعرض ما يلي:

أولاً: وضع السودان والصراع فيه:

١- السودان بلد إسلامي عريق لكن تسيطر عليه أمريكا بنفوذها الدولي وأدواتها الإقليمية والأهم عن طريق عملائها المحليين، وفيما يقوم نظام الحكم في السودان بخدمة السياسة الأمريكية بطريقة رخيصة فإن أهل السودان يكابدون الظلم والجوع والحرمان والبطالة، وكلما نهض أهل السودان بانتفاضة أو ثورة يريدون التغيير ويريدون الإسلام يضع هؤلاء الحكام العقبات والمتاريس والحواجس أمامهم لمنعهم من الوصول إلى أهدافهم والتي هي أهداف السودانيين وأهداف الأمة الإسلامية قاطبةً. ثم نقلوا الصراع من صراع أمة ضد حكامها العملاء إلى صراع بين عملاء أمريكا أصحاب النفوذ الجديد (نسبياً) في السودان وبين عملاء بريطانيا صاحبة النفوذ القديم منذ استعمارها للسودان. وبهذه المعادلة للصراع يضمن عملاء أمريكا إبعاد الأمة في السودان عن

..... التتمة على الصفحة ٣

هيئة تحرير الشام تختطف اثنين من شباب حزب التحرير دون حساب لغضب الله ولا الأمة

صرح رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا الأستاذ أحمد عبد الوهاب: أنه وبتاريخ الأربعاء ٢٠٢١/١٠/٢٧ قامت سيارة مجهولة بمحاولة اختطاف كل من: ياسين شما من البردقلي، والحاج المهاجر الروسي إسلام أبو إبراهيم، على الطريق الزراعي المؤدي إلى قرية البردقلي، فقاما بالدفاع عن نفسيهما أمام قاطعي الطريق الذين حاولوا اختطافهما ليتبين أنهم يتبعون لأمنية هيئة تحرير الشام التي ما زالت تتصرف بعنجهية من لا يحسب حساب غضب الله عز وجل ولا غضب الأمة. فقامت سيارة الخاطفين على إثر ذلك بطلب مؤازرة طوقت المكان واعتقلت الشابين دون تفكير بعواقب ذلك أمام الله ولا أمام عباده. هذا ولا تزال أمنيات هيئة تحرير الشام تعتقل كلاً من عناد جعبار وأبي مجاهد الطاجيكي من شباب حزب التحرير وقد مضى على اعتقالهما أكثر من تسعة أشهر، أثناء قيامهما بأعمال حملة الذكرى المائة لهدم الخلافة. وأضاف عبد الوهاب: إن سياسة تكميم الأفواه والقمع والتسلط والتضييق الممنهج التي تنتهجها هيئة تحرير الشام تسوق ما يسمى المناطق المحررة إلى الهاوية، وإن ارتباطها بالنظام التركي واستنادها في قوتها إليه بدل أن تستند للحاضنة الشعبية، واستقواءها به وبقوتها على أهل الشام الثائرين هو الذي سيوردها المهالك. وسيأتي اليوم الذي يتخلى فيه عنها الداعمون بعد أن يحققوا مصالحهم وتبقى وحيدة في مواجهة المظلومين. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

يا أهل القوة والمنعة حزب التحرير يستنصركم فانصروه

أيها المسلمون: لقد أصبحت بلاد المسلمين مسرحاً يتنافس عليه الكفار المستعمرون أيهم أشد فتكاً بالإسلام وأهله، ثم يجدون أدوات لهم من أبناء المسلمين يشدون على أيديهم تأييداً كأنهم لا يعقلون بل هم فعلاً لا يعقلون.

أيها المسلمون: ليس غريباً أن يتنافس أعداء الإسلام على إضعاف البلاد والعباد، ولكن الغريب المحزن أن يتم ذلك بأيدي عملاء لهم محسوبين على الإسلام والمسلمين، ويسكت المسلمون عليهم وهم يرون ويسمعون! ثم يشكون من شظف العيش وضيق المأكل والمشرب، كأنهم لم يعلموا قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ۞ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾. يا أهل القوة والمنعة: أليس منكم رجل رشيد؟! إنه لا عذر لمعتذر، أفترون أمريكا وبريطانيا تصولان وتجولان في بلادكم، وأدواتهما رجال يعيشون بينكم بل قادة يقودونكم إلى الذل والهوان، ومع ذلك تقدمون المعاذير لكي لا تقفوا في وجههم؟! إن هؤلاء الكفار المستعمرين ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاً وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾، ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾، وإنَّ من يوالونهم من الحكام في بلاد المسلمين لا يجوز أن يُركن إليهم وهم فسقة ظلمة ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾، فكيف لا تتحركون؟! كيف لا تأخذكم العزة بالقوة والنصرة فتزيلوا أولئك الطغاة أعداء الله ورسوله؟! كيف لا تأخذكم عزة الإسلام فتتذكروا الأنصار في يوم العقبة الثانية لنصرة دين الله وعباد الله وحملة دعوته؟! إن حزب التحرير يدعوكم لنصرته لإقامة حكم الله وإزالة الطغاة الذين يتحكمون في البلاد والعباد لمصلحة الكفار المستعمرين، هلمّ يا أهل القوة والمنعة إلى نصرة الله ورسوله لإزالة حكم الطاغوت وإقامة حكم الله فتعزوا في الدارين وذلك هو الفوز العظيم. هلم يا أهل القوة والمنعة واذكروا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته تكريماً لإيمانه ولنصرته دين الله، أخرج البخاري عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». إن حزب التحرير يدعوكم لنصرته وأن لا تَخشوا أعداء الله، وتذكروا قول القوي العزيز، وقوله الحق: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. أيها المسلمون، يا أهل القوة والمنعة: حزب التحرير يستنصركم فانصروه، ويعتز بكم فأعزوه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾. ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ۞ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

raya_no_363.indd 1 01.11.2021 10:33:09

نظرات سياسية

هل بذلت تضحيات أهل الشام من أجل إصلاحات دستور علماني؟!

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الوهاب*

انتهت أعمال الجولة السادسة لاجتماع اللجنة الدستورية المصغرة التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف كسابقاتها بالفشل، وذلك دون الوصول إلى أي تفاهم جديد، ودون الاتفاق على موعد الجولة المقبلة حسب تصريحات المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، بعد تصريحات سابقة له بالتوصل إلى اتفاق بشأن منهجية عمل اللجنة.

تسعة أشهر فصلت الجولة السادسة عن آخر جولة تم عقدها بين الوفود المشاركة، مع دخول مصطلح جديد على أعمال الجولة السادسة وهو مصطلح "الإصلاح الدستوري" في حين كان الحديث سابقا عن تغيير الدستور أو كتابة دستور جديد.

ومع كل هذا اللغط ومحاولة كسب الوقت للإجهاز على ثورة الشام وتضييع تضحيات أهلها، كان لا بد أن نسلط الضوء على بعض المفاهيم المتعلقة بالدساتير علها تكون دليلا يساعد المسلمين في السير في طريق السعادة الحقيقية والحياة المستقرة.

يعتبر الدستور هو القانون الذي يحدد شكل الدولة وأجهزتها ونظام الحكم فيها، وصلاحية واختصاص كل جهاز، وهذا الدستور إما أن يكون مصدره الوحي أي من خالق الكون والإنسان والحياة، اللطيف بخلقه والخبير بهم العليم بما يصلح حياتهم وما يفسدها، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ وإما أن يكون مصدره العقل البشري، ولا شك أن الدساتير التي يكون مصدرها العقل البشري؛ هي دساتير ساقطة ستؤدي بأهلها إلى الشقاء وضنك العيش، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ لأن العقل البشري عرضة للتناقض والاختلاف والتفاوت والتأثر بالبيئة، ما ينتج دساتير تحمل صفاته، وهذا ما يفسر اختلاف الدساتير بين مجتمع وآخر، وتغييرها أو إصلاحها بين الفينة والأخرى، فمنذ ما سمي بالاستقلال عام ١٩٢٠م قبيل هدم الخلافة العثمانية بشكل رسمي وحتى يومنا هذا، تم وضع مجموعة كبيرة من الدساتير، حيث تم وضع دستور الملك فيصل الذي عُمِلَ به رسميًا لمدة ١٥ يوماً فقط، تلا ذلك دستور مرحلة الانتداب (دستور عام ١٩٢٨م الذي أعلن في عام ١٩٣٠م)، ثم دساتير مرحلة الانقلابات (دستور عام ١٩٥٠م، دستور الشيشكلي عام ١٩٥٢م، ثم دستور الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م، ثم دستور الانفصال عام ١٩٦١م)، ثم دساتير مرحلة البعث (دستور عام ١٩٦٤م، دستور عام ١٩٦٦م، دستور عام ١٩٦٩م، دستور عام ١٩٧١م، دستور عام ١٩٧٣م)، ثم دستور عام ٢٠١٢م الذي أقرّه بشار أسد.

وجميع هذه الدساتير أشقت أهلها، وكانت غير صالحة إلا لشقاء العباد ما دفع الناس لتغييرها ودفع فاتورة التغيير.

ونحن اليوم في أرض الشام وغيرها نخوض ثورة ضد عملاء الغرب الكافر مع تقديم التضحيات الجسام لإسقاط النظام العلماني المحرم بدستوره وبكافة أركانه ورموزه، وليس التغيير مقتصرا فقط على رأس النظام، الذي عمل الغرب الكافر على حمايته بكافة الطرق والأساليب التي باتت معروفة للجميع، واستطاع حرف بوصلة الثورة، وهو الآن يعمل على جعل كل هذه التضحيات من أجل إصلاحات دستورية مفصلة على مقاسه، تحفظ له مصالحه؛ وتكرس احتلاله لأرض الشام، وتبقي على عملائه في سدة الحكم ولو تغيرت أشكالهم، وتحافظ على فرض وجهة نظره وطريقة عيشه القائمة على فصل الدين عن الحياة والمجتمع أي علمانية الدولة، وذلك بعد أن صنع أدواته الجديدة وعلى رأسها اللجنة الدستورية التي ستتولى كل ذلك، فاللجنة الدستورية لم يضعها أهل الشام، بل وضعها الغرب الكافر، وهو من يشرف على اجتماعاتها في داره تحت شعار الحل السياسي لما يسميها الأزمة السورية.

يجب أن يعلم المسلمون عموما وأهل الشام على وجه الخصوص أن حياتهم لن يصلحها إلا دستور مصدره الوحي، وأنه عندما كان الإسلام يحكمنا وأحسنّا تطبيقه كنا سادة العالم بلا منازع، وعندما أسأنا تطبيق الإسلام وتخلينا عن أحكامه وقوانينه أصبحنا غثاء كغثاء السيل، وتداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وأصبحت بلادنا محتلة لأعداء الإسلام ينهبون خيراتها ويستعبدون أهلها ويتحكمون في رسم شكل حياتهم ومستقبلهم عبر دساتير وضعية سقيمة.

لا شك أن الله عز وجل قد بين لنا طريقة العيش الصحيحة، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ وأوجب على المسلمين التحاكم لشرعته ومنهاجه وقوانينه، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ وجعل سعادة المسلمين مرتبطة بمدى تمسكهم بدينهم وأنظمته وأحكامه، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.

فإياكم أن تعرضوا عن حكم الله عز وجل وتقبلوا أو تتبعوا أي دستور يصنعه الغرب الكافر، فالله سبحانه وتعالى يحذركم نفسه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ونحن نذكر إخواننا من المسلمين بأننا في حزب التحرير قد أعددنا مشروع دستور دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله عز وجل، وهو ليس دستورا لدولة قطرية أو وطنية أو قومية، بل هو دستور لدولة المسلمين، وهو دستور إسلامي ليس غير، منبثق من العقيدة الإسلامية، ولا توجد فيه مادة من مواده إلا وهي مستنبطة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ، وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والقياس الشرعي المعتبر، وندعو المسلمين جميعا للعمل على تطبيقه بشكل عملي من خلال العمل على إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

القادة السياسيون والعسكريون في باكستان يغيرون القانون والدستور للتشبث بالسلطة

بعد عزل الفريق فايز حميد من رئاسة المخابرات الباكستانية، وتهديد سلطة عمران خان، قال بيان صحفي أصدره الجمعة، المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: لقد غير القادة السياسيون والعسكريون القانون والدستور للتشبث بالسلطة، حيث يستغل القادة القانون لتأمين طموح شخصي للسلطة والثروة غير المشروعة. بينما الحكم عبادة مقدسة في الإسلام وطاعة لله سبحانه، من خلال حكم الناس بشرع الإسلام وحده. وخاطب البيان المسلمين في باكستان مؤكدا: إن الديمقراطية تنتج قادة لا يهتمون إلا بأنفسهم ومصالح أسيادهم المستعمرين. وحان الوقت لرفض هذا النظام والعمل في سبيل الله لإقامة نظام حكم الإسلام، ألا وهو الخلافة. وخص البيان القوات المسلحة الباكستانية: لا تسمحوا باستغلال قوتكم من أولئك الذين يسعون لتحقيق طموحاتهم الشخصية. تخلصوا من هؤلاء القادة الفاسدين الذين يسعون لتحقيق مصلحتهم، وحرروا شعبنا من البؤس واليأس، وأعطوا نصرتكم لحزب التحرير لإعادة الخلافة على منهاج النبوة.

الشركات الرأسمالية الجشعة مثل شركة روتشيلد تجلب الفقر لأوزبيكستان

حذر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان في بيان صحفي، من نتائج زيارة وفد شركة روتشيلد التي تمت في ٣٠ أيلول/سبتمبر، وقال البيان: ندق ناقوس الخطر عندما تصل شركة عائلية يهودية كهذه إلى بلادنا التي ليس لديها شيء مقدس سوى مصالحها. ومع ذلك فإن الحكومة الأوزبيكية ترحب بهم بأذرع مفتوحة وخنوع. حيث استقبل ميرزياييف شخصياً الوفد برئاسة نائب رئيس مجلس الإشراف في شركة روتشيلد البارون إريك دي روتشيلد. وهذا يدل على أن الحكومة الأوزبيكية لا تتردد في بيع بلدنا بما في ذلك أهله الذين يعيشون فيه بفتات تافه رمته الشركات الرأسمالية الكبيرة! وأضاف البيان: علينا أن نأخذ مثل هذه الزيارات على محمل الجد؛ فإنهم - إذا أظهرنا اللامبالاة - سوف ينتزعون آخر كسرة خبز يابسة في أيدينا! فاتفاقياتهم وشراكاتهم تخدم فقط مصالح الشركات الرأسمالية؛ لأنهم حتى لو قدموا نوعا من المساعدة الإنسانية فهناك مصلحة معينة وراء ذلك وخاصة اليهود الذين يسبقون الجميع في هذا الصدد. وهم كما يكرهون المسلمين في فلسطين فإنهم يكرهوننا أيضا بالطريقة نفسها لا فرق في ذلك.

الدولة المدنية هي رجس من عمل الكفار فانبذوها ولا ترضوا بغير الخلافة بديلاً

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

خلال اشتداد الأزمة السياسية في أواخر أيلول/سبتمبر الماضي، بين المكونين العسكري والمدني في الحكومة الانتقالية في السودان، توعد نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) المكون المدني بالشارع، وقال بنبرة اتسمت بالغضب والتحدي، أمام حشد من قوات الدعم السريع التي يقودها: "لن يهددوننا بالشارع.. إذا كان لديهم شارع فنحن لدينا أيضا والرهيفة تنقد"، والجملة الأخيرة هي مثل شعبي يعني أن البقاء للأقوى والأصلب، وكان حميدتي يرد على تصريحات قيادات في المكون المدني أكدوا أنهم سيلجأون إلى الشارع لمنع أي خطوة انقلابية محتملة من العسكر.

وبعد مرور ثلاثة أسابيع على تصريحات حميدتي، سارعت مجموعة منشقة من قوى الحرية والتغيير، الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية، تسمى التوافق الوطني، سارعت إلى الدعوة للتظاهر من أجل حل حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك وتسليم السلطة للجيش، غير أن الكثيرين يعتقدون أن هذه المجموعة ما هي إلا واجهة للجيش للانقضاض على السلطة، ويشيرون إلى أن الجيش قدم تسهيلات كبيرة لهم ومنحهم فرصة الاعتصام أمام القصر الجمهوري، دون اعتراضهم كما جرت العادة، في حين إن المعتصمين يطالبون، دون مواربة، رئيس مجلس السيادة الفريق البرهان بإصدار بيان الانقلاب للتخلص من الشريك المدني. وبينما ينفي قادة الجيش هذه المزاعم تصر قوى الحرية والتغيير والمجموعات النقابية والمهنية على أن الاعتصام هو الحلقة الأخيرة في مسلسل الانقلاب على الحكم.

وفي المقابل فإن المكون المدني، وتيارات سياسية، ونقابية، من بينها تجمع المهنيين السودانيين، ولجان المقاومة قد استشعرت الخطر، فخرجت هي الأخرى في تظاهرات في العاصمة ومدن السودان المختلفة تطالب بالتحول الديمقراطي، وتسليم السلطة للمدنيين كما تنص الوثيقة الدستورية، خرجت في ٢١ تشرين أول/أكتوبر، وهي ذكرى مرتبطة بسقوط حكم الفريق إبراهيم عبود، أحد الأنظمة الديكتاتورية في السودان، عن طريق ثورة شعبية عام ١٩٦٤م، ما أدى إلى قيام الجيش بإغلاق الطرقات المؤدية لمقر القيادة العامة، تحسباً لهذه التظاهرات.

وقال الناطق الرسمي باسم الشرطة السودانية، العميد إدريس ليمان، في تصريحات خاصة لـ"العربية" و"الحدث" إنه تم وضع كل قوات الشرطة في كافة أنحاء السودان في حالة استعداد قصوى، متعهداً بأن تتعامل الشرطة، وفقاً للقانون وبحيادية ودون تمييز وأنها ستكون على مسافة واحدة من الجميع. بدوره أعلن النائب العام السوداني عن تشكيل غرفة مركزية برئاسته للإشراف والمتابعة، وكشف مكتبه نشر أكثر من ٤٠ وكيل نيابة بولاية الخرطوم، عطفاً على توجيهه رؤساء النيابات في الولايات الأخرى باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية وتأمين المواكب والتظاهرات.

وأفادت مراسلة "العربية" و"الحدث" بأن عدداً من الأحزاب السياسية والأجسام المهنية ولجان المقاومة أعلنت تسيير مواكب تباينت في الأهداف والوجهات، فيما قال تجمع المهنيين السودانيين إن الصراع بين المجموعتين يدور حول تقسيم المناصب والامتيازات، وخدمة المحاور الخارجية، معلناً الدعوة إلى الخروج لإسقاط الشراكة بين المكونين المدني والعسكري. ولجان المقاومة كذلك أعلنت ما تعرف بالغرفة المشتركة لمليونيات الحكم المدني، والتي تضم أكثر من ٣٠ جسماً الخروج في تظاهرات لتحقيق عدد من المطالب، أبرزها: استكمال عملية السلام الشامل، وتسليم السلطة للمدنيين، وتكوين مجلس تشريعي ثوري، وتسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، وتنفيذ بند الترتيبات الأمنية، وتحويل لجنة التحقيق في مجزرة القيادة العامة إلى لجنة دولية، بالإضافة إلى محاسبة وإقالة حاكم إقليم دارفور ووزير المالية ومدير الشركة السودانية للموارد المعدنية وممثل مسار الوسط في اتفاقية جوبا.

وقد أطلقت الشرطة السودانية الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين في محيط البرلمان وأكد التلفزيون السوداني وقوع "إصابات أثناء تفريق متظاهرين أمام مقر البرلمان"، بينما أشارت أنباء إلى "إحراق مركبة للشرطة السودانية" أمام مقر البرلمان.

إن خروج مثل هذه التظاهرات التي تطالب بمدنية الدولة، وتسليم السلطة للمدنيين، وتكوين مجلس تشريعي، وغيرها من المطالب، إنما هي أجندة الكافر المستعمر الذي يضمر لهذه الأمة السوء، فقد قالت السفارة الأمريكية في الخرطوم عبر تويتر مساء السبت إن المبعوث الأمريكي فيلتمان التقى في العاصمة السودانية رئيس مجلس السيادة السوداني البرهان ونائبه حميدتي ورئيس الوزراء حمدوك. وزعمت السفارة أن فيلتمان أكد دعم واشنطن لانتقال ديمقراطي مدني في السودان، وحث جميع الأطراف على تجديد الالتزام بالعمل معا لتنفيذ الإعلان الدستوري، وهي الوثيقة التي أبرمتها قوى وأحزاب مدنية مع الجيش عقب الإطاحة بالنظام البائد.

إن الحكم المدني هو نفسه العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، وتخالف حكم الإسلام جملة وتفصيلا، وهي التي طبقت، ولا تزال تطبق في بلاد المسلمين ومنها السودان، منذ أكثر من مائة عام؛ أي بعد هدم دولة الخلافة، فماذا جنينا من هذه العلمانية أو المدنية غير الشقاء والذلة وضنك العيش، الذي ما زال ملازماً لأهل السودان رغم الثروات الهائلة التي تمتلكها؟! فقد ظل السودان يعيش أزمات تلو الأزمات، فلا حلول تجنى من هذه المدنية لهذه الأمة الكريمة، بل هي الوبال والخسران في الدنيا والآخرة. ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

فالدولة المدنية التي يراد تسويقها هي العلمانية، ولا علاقة لها بالإسلام فانبذوها ولا تقبلوا بها، ولا ترضوا بغير الخلافة الراشدة بديلاً، وكان من الطبيعي باعتبارنا مسلمين، أن تخرج هذه الجموع تطالب بتطبيق أحكام ربها في دولة شرعها لنا النبي عليه الصلاة والسلام، ولم يرتض لنا غير دولة الخلافة التي عاش المسلمون في ظلها لأكثر من ١٣ قرناً من الزمان سادة للدنيا أعزاء بدينهم سعداء برضا ربهم. فاعلموا أن انتصار الثورة الحق الذي به خلاصكم لا يكون إلا بتطبيق شرع الله كاملا ليس غير، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وإن حزب التحرير، بقيادة أميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة يدعوكم لتعملوا معه لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فالعمل للخلافة فرض من الله، بل هو تاج الفروض الذي به يُعزّ الإسلام والمسلمون، وبه يُرفع الشر والظلم عن الناس أجمعين، فيَحِلّ الخير والعدل والعيش الكريم ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

تركيا أردوغان تدفع ثمن شراكتها لروسيا باهظا وتحمل الفاتورة لأهل تركيا

على هامش إحصاء لقاءات الرئيسين التركي والروسي ابتداء من ٠٩ آب/أغسطس ٢٠١٦ إلى الاجتماع الأخير في ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١، حيث بلغت ٢٦ مرة في فترة ٧٠ شهراً، بمتوسط اجتماع كل شهرين ونصف، أكد رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا محمود كار أن أردوغان لم يستطع خلال زيارته للولايات المتحدة الحصول على الاهتمام الذي يريده، فذكر أن الأخيرة لم يعد لها أي نشاط في سوريا، وأن الموضوع السوري سيحل بالشراكة مع تركيا وروسيا. وهذا تصريح يكشف بوضوح عن نوع اللعبة السياسية التي انخرطت فيها تركيا في القضية السورية. وفي مقالة بثتها إذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، أضاف الأستاذ محمود كار: إن تعاون تركيا مع روسيا في سوريا كشريك، يسمح لتركيا بتقديم تنازلات أمام روسيا سياسياً واقتصادياً. لأن تركيا دفعت في هذه العملية، مليارات الدولارات لروسيا من خلال شراء صواريخ إس-٤٠٠ واتفاقيات الطاقة، ولا تزال تفعل ذلك. وخلص الأستاذ محمود كار إلى القول: باختصار، تركيا الخاضعة لخطة الولايات المتحدة الأمريكية الخبيثة، تدفع ثمن شراكتها مع روسيا بشكل كبير وتضع هذه الفاتورة على عاتق الشعب التركي.

تتمة: انقلاب العسكر في السودان على الحكم الانتقالي المدني

حقيقة الصراع بين الإسلام وعملاء الدول الكافرة.

٢- ولما كان عملاء أمريكا (المجلس العسكري) تحكمهم ما أطلق عليها "الوثيقة الدستورية" مع عملاء الإنجليز والأوروبيين (زعامات قوى الحرية والتغيير ونواته تجمع المهنيين والأحزاب الموالية والحركات المسلحة)، تلك الوثيقة التي جرى التوقيع عليها بين الجانبين في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٩، وقد كان مقررا أن يترأس العسكريون مجلس السيادة (رئاسي) لمدة ٢١ شهرا، ثم يترأسه المدنيون ١٨ شهرا، ابتداء من أيار/مايو الماضي أي أن المدة ٣٩ شهراً. لكن تم التعديل بعد اتفاق جوبا الموقع في ٢٠٢٠/١٠/٠٣م حيث أصبحت المدة ٥٣ شهراً، ومن ثم يبدأ المدنيون في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وهكذا يتضح بأن الاتفاق المعقود سنة ٢٠١٩ بين المدنيين في قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري كان فخاً نصبه المجلس العسكري ومن ورائه أمريكا لهذه القوى عبر جعل رئاسة مجلس السيادة الأولى للعسكر والثانية للمدنيين، فجرى إيهام قوى الحرية والتغيير بأنهم سيُسلَّمون رئاسة المجلس، أي حكم السودان لما بعد الـ٢١ شهراً الأولى، ولو كان هذا ممكناً لأمكن عملاء الإنجليز والأوروبيين من إجراء تغييرات واسعة تطال قيادة الجيش وتمويله بشكل يهدد النفوذ الأمريكي في السودان، وهذا لا تسمح به أمريكا.

٣- وأما الإنجليز فهم في موقف علني مع عملائهم، (أعربت بريطانيا، الأربعاء، عن استعدادها للمساعدة في حل الأزمة السياسية الراهنة في السودان، ضمن مبادرة رئيس وزرائه، عبد الله حمدوك... والتقى حمدوك، في الخرطوم الأربعاء، وزيرة الدولة البريطانية للشؤون الإفريقية، فيكي فورد، بحضور كل من المبعوث البريطاني إلى السودان روبرت فيرويذر، والسفير البريطاني لدى الخرطوم، جايلر ليفر. وأكدت فورد على دعم بلادها للعملية الانتقالية في السودان، معربة عن قلقها إزاء الأزمة السياسية الراهنة... وتابعت أن لندن قلقة أيضا من "الأزمة المعيشية نتيجة إغلاق الطريق القومي بشرق السودان".....، وقالت فورد إن الحكومة البريطانية مستعدة "للعمل المشترك مع الحكومة السودانية لحل هذه القضية في سياق حل الأزمة السياسية بالبلاد، في إطار خارطة الطريق التي أعلنها رئيس الوزراء السوداني". وكالة الأناضول التركية، ٢٠٢١/١٠/٢١) وكذلك استمر تقاطر المبعوثين الأوروبيين إلى الخرطوم لدعم حكومة حمدوك والدعوة لفك الإغلاق الخانق في شرق السودان والذي يهدد بتأليب الشعب ضد الحكومة بسبب نقص الغذاء والوقود وارتفاع الأسعار.

٤- هذا هو الإطار العام الذي سارت فيه الأحداث في السودان، ومنه تتضح حالة التنافر والصراع والإيقاع بالخصم التي بادر إليها عملاء أمريكا ضد عملاء الإنجليز والأوروبيين، وكل هذا تهيئة لما تم من إخراج المكون المدني الأوروبي من المشهد في السودان واستفراد المكون العسكري التابع لأمريكا بالسلطة في السودان، ومن أعمال التهيئة هذه:

أ- الانقلاب العسكري الفاشل:

أعلن وزير الدفاع السوداني، الفريق الركن ياسين إبراهيم ٢٠٢١/٩/٢١، عن إحباط محاولة انقلاب قادها اللواء الركن عبد الباقي الحسن عثمان بكراوي، ومعه ٢٢ ضابطا آخرين برتب مختلفة وضباط صف وجنود. وبالتدقيق في هذه المحاولة الانقلابية نجد أنها مصطنعة، إذ كانت تحركات قطاعات الجيش السوداني في الخرطوم والموالية للقيادة العسكرية (البرهان وحميدتي) لا توحي بأن القيادة العسكرية تحس بالخطر، ومن جانب آخر فإن سيرة قائد هذه المحاولة ووجوده في القاهرة توحي بأن قيادة الجيش كانت في صورة كل ما حصل قبل حصوله. فقائد تلك المحاولة الانقلابية قد زامل في خدمته العسكرية البرهان في عمليات بحر الجبل وزامل شمس الدين كباشي في غرب دارفور. (عربي٢١، ٢٠٢١/٩/٢٢) وهؤلاء رؤوس القيادة العسكرية في الجيش السوداني ومجلس السيادة، وعام ٢٠١٦ تمت ترقيته إلى رتبة لواء، أي في عهد الرئيس البشير، وعام ٢٠١٨ قامت القيادة بنقله للخرطوم ما يدل على الثقة الكبيرة بينه وبين القيادة العسكرية، وهذه القيادة العسكرية من حول البشير هي قيادة مجلس السيادة اليوم، بمعنى أن هذا الرجل كان مقرباً وموثوقاً من كبار عملاء أمريكا في قيادة الجيش. وتصوُّر أن تكون محاولته للانقلاب حقيقية ليس في محله، ولكنه أمر قد دبر بينه وبين القيادة لأغراض ترتيب الحكم قبل أن يحين موعد التسليم المفترض لقيادة مجلس السيادة للمدنيين. ولا يغير من هذا التصور شيئاً أن هذا الرجل كان يعلن عدم تناغمه مع قوات الدعم السريع واتهم سنة ٢٠٢٠ بالإساءة لقائدها حميدتي. ثم إن هذا الرجل غادر إلى القاهرة للقيام بعملية جراحية وبتر جزء من ساقه، وعاد إلى الخرطوم قبل محاولة الانقلاب المزعومة بنحو خمسة أيام فقط!

ب- اضطرابات شرق السودان

ومن أجل تسخين الأجواء ضد حكومة حمدوك أو المكون المدني في مجلس السيادة فقد انطلقت احتجاجات في شرق السودان بدأت ٢٠٢١/٩/١٧ في ميناء بورتسودان والتي سرعان ما امتدت لتغلق شرق السودان برمته من موانئ وخطوط أنابيب النفط والطريق "القومي" الرابط مع العاصمة الخرطوم، وتوقفت حركة الشاحنات التجارية ولمع اسم المجلس الأعلى لنظارات البجة والعموديات المستقلة برئاسة محمد الأمين ترك الذي صار يعلن شروطه القاسية والتعجيزية على حكومة حمدوك لفك "حصاره عن الخرطوم وباقي السودان".

وأما الإشارات الدالة على أن هذا الإغلاق الواسع والمطبق كان مفتعلاً أنه بدأ في ٢٠٢١/٩/١٧ احتجاجاً على اتفاقية جوبا التي تهضم حقوق شرق السودان ووقعت مع جماعات مسلحة كان قسم منها يناضل من أجل حقوق تلك المنطقة، لكن توقيع تلك الاتفاقية كان في تشرين أول ٢٠٢٠، أي قبل عام تقريباً، ولم تبرز وقتها تلك الاحتجاجات وبهذا الزخم القاتل، فهي مصطنعة من باب عدم تزامنها مع توقيع الاتفاقية، وأما أن المكون العسكري كان خلف تلك الاحتجاجات فهو أن عبد الفتاح البرهان قد وصفها بأنها "سياسية" فقال: (ما يحدث من إغلاق في الشرق... أمر سياسي، ويجب أن يتم التعامل معه سياسياً. إندبندنت عربية، ٢٠٢١/٩/٣٠)، بمعنى أن الجيش يتنصل من مسؤوليته عن حل هذه الأزمة مع أنها ذات طابع أمني وتمس حياة الشعب السوداني كله تقريباً.

ج- المطالبة بحل الحكومة، ووقف الاجتماعات في مجلس السيادة.

وزاد التسخين الذي يقوده المكون العسكري وعلت المطالبات بحل الحكومة، ولم تعد هذه المطالبات من قوى سياسية ومتظاهرين، بل من المكون العسكري في مجلس السيادة، فبعد تجميد آليات الشراكة بين المكونين المدني والعسكري بعد محاولة الانقلاب هاجم المكون العسكري نظيره المدني (وذكر تلفزيون «الشرق» أن البرهان قال في خطاب لعسكريين بمنطقة «الخرطوم بحري العسكرية» أمس، إن أي حلول للوضع السياسي الراهن في البلاد، لن تمر إلا عبر «حل الحكومة الحالية»، مضيفاً: "ليست هناك حلول للوضع الراهن إلّا بحل الحكومه الحالية، وتوسعة قاعدة الأحزاب السياسية في الحكومة الانتقالية". الشرق الأوسط، ٢٠٢١/١٠/١٢) وكذلك، (ذكر موقع "سودان تريبيون" أن رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك رفض طلبا من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي) لحل الحكومة الحالية وتعيين حكومة جديدة بدلا منها، بينما أكد مصدران من مجلس الوزراء أن الأزمة بين المكون العسكري والمدني عادت إلى مربع الخلافات الأول. ونقل الموقع عن مصادر متعددة قولها إن رئيس مجلس السيادة ونائبه طلبا - خلال اجتماع التقى فيه المسؤولون الثلاثة أمس لمناقشة الأزمة السياسية في البلاد - استبدال الحكومة بأخرى. كما طلب البرهان تجميد نشاط لجنة تفكيك النظام المعزول، المعروفة محليا بـ"لجنة إزالة التمكين". الجزيرة نت، ٢٠٢١/١٠/١٥). وكذلك (وصف حمدوك الأزمة الحالية التي تمر بها بلاده بأنها أخطر أزمة تواجه الحكومة الانتقالية، بعد رحيل النظام السابق. ودعا الأطراف جميعا إلى الوحدة لكي لا تنجر البلاد إلى الفوضى. بي بي سي، ٢٠٢١/١٠/١٨).

وبهذه الأحداث المتصاعدة منذ شهرين فإنه بات واضحاً بأن المكون العسكري بقيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي) قد دفعا بالمرحلة الانتقالية إلى المجهول، (وقال حميدتي في بيان، إن "تسليم رئاسة مجلس السيادة للمدنيين سابق لأوانه، وليس من ضمن الأجندة في الوقت الراهن"، مضيفا أن "تصوير ما يحدث الآن بسبب قرب تسليم المجلس للمدنيين كذب وعيب"، عربي ٢١، ٢٠٢١/١٠/٨).

ثانياً: انقسام الحرية والتغيير:

ومما يقض مضاجع حكومة حمدوك أن قوى الحرية والتغيير التي جاءت بحمدوك رئيساً للوزراء قد أخذت بالانشقاق وبرز فيها شطران، شطر "مجموعة الميثاق الوطني" الذي صار يرى بأن المشكلة في حكومة حمدوك (وقال القيادي في قوى الحرية والتغيير- مجموعة الميثاق الوطني مني أركو مناوي إن الأزمة الحقيقية في السودان داخل تحالف الحرية والتغيير. الجزيرة نت، ٢٠٢١/١٠/٢٠)، وشطر آخر صار يعرف بالمجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير ويمثل أحزاب المؤتمر السوداني والأمة القومي والتجمع الاتحادي وحزب البعث، وفيما اعتصم الشطر الأول بشكل مفتوح أمام مجلس الوزراء مطالباً بحل الحكومة واستقالة حمدوك ومذكراً بالاعتصامات سنة ٢٠١٩ ضد نظام البشير فإن الشطر الثاني نظم المظاهرات للمطالبة بتسليم الحكم لمدنيين وفق الوثيقة الدستورية.

بقيت مسألة واحدة، وهي فيما إذا كان بعض عملاء الإنجليز والأوروبيين قد غيروا ولاءهم، والحديث يدور بالتحديد عن جبريل إبراهيم زعيم حركة العدل والمساواة ووزير المالية الحالي في حكومة حمدوك وكذلك مني ماركو مناوي حاكم إقليم دارفور. وبتدبر هذا الأمر يتبين ما يلي:

١- إن وزير المالية جبريل إبراهيم حظي على ثقة عميل الإنجليز عبد الله حمدوك الذي عينه وزيراً للمالية في التشكيلة الجديدة لحكومته ٢٠٢١/٢/٨، وقبل ذلك أي منتصف ٢٠١٩ كانت السفارة القطرية تدافع عنه أثناء أزمة ترحيله من إثيوبيا ٢٠١٩/٧/٢١، وكان قبل ذلك مع أخيه خليل الذي قتله الجيش السوداني في غارة جوية، كان من مؤسسي حركة العدل والمساواة في دارفور ومن مناهضي زعيم مليشيات "الجنجويد" والتي صارت فيما بعد قوات الدعم السريع (حميدتي) في دارفور، وكانت بريطانيا وأوروبا تستغل القوى المناهضة لنظام البشير في دارفور فتقيم معها الاتصالات وتنسج معها العلاقات لضرب نظام البشير، وله قبل ذلك اتصالات بدولة الإمارات وتشاد، أي بدوائر النفوذ الإنجليزي والأوروبي، لكل ذلك فأنّ يترك هذا الرجل علاقاته العريقة برجال الإنجليز والأوروبيين وينتقل إلى الطرف الآخر، عملاء أمريكا، فهذا مستبعد.

٢- وكذلك مني أركو مناوي، فهو أحد أمراء الحرب في دارفور التي قاتلت نظام البشير لعقدين قبل أن يضع سلاحه ويهادن السلطة في الخرطوم ليعود مساعداً لعمر البشير بموجب اتفاق أبوجا، ثم إنه كان وحتى وقت قريب يحظى بثقة حمدوك رئيس الوزراء الحالي الذي عينه حاكماً لدارفور في أيار الماضي بعد توقيعه اتفاق جوبا للسلام، وبحكم انتمائه القبلي فهو على عداء تاريخي مع عميل أمريكا نائب رئيس مجلس السيادة (حميدتي).

٣- وهكذا فيغلب على الظن بأن دهاء الإنجليز هو الذي دفع بهذين الرجلين إلى معسكر عملاء أمريكا وأبعدهم عن معسكر عملاء الإنجليز والأوروبيين، فإذا نجح البرهان في إقصاء حمدوك وجماعته من الحكم وشكل نظاماً جديداً فتكون بريطانيا قد أدخلت عليه رجلين من رجالها ومن ثم يكون لها نصيب في الحكم الجديد على طريقة الإنجليز في دهائهم وخبثهم.

ثالثاً: وبما آلت إليه الأوضاع في السودان والمسارات الخبيثة التي دفع بها عملاء أمريكا والمسارات الخبيثة الأخرى التي حاول أن يسلكها عملاء الإنجليز والأوروبيين، وكلها فيها ما فيها من إراقة الدماء والظلم والجوع والأزمات، فإن الأهل في السودان يجب عليهم أن يتبينوا أمرهم فيديروا ظهورهم لكل هؤلاء الحكام الفاشلين عملاء أمريكا والإنجليز والأوروبيين والذين يضعون دماء الشعب السوداني ومقدراته في خدمة هذه الدول الكافرة، فيحسموا أمرهم ويوحدوا صفهم ضد كل هؤلاء العملاء، لا فرق بين فريق وفريق، ويعتصموا بحبل ربهم المتين فيهبوا ضد هؤلاء وأولئك فيطيحوا بهم ويقيموا النظام الذي يرتضيه ربهم، دولة إسلامية، خلافة على منهاج النبوة، وشعب السودان أهل لكل هذا الخير الذي يحفظ دماءهم ويوحد صفهم ويطرد نفوذ الكفار من بلادهم. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

الثامن عشر من ربيع أول ١٤٤٣هـ
٢٠٢١/١٠/٢٥م

مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا وانعكاساته على الوجود التركي والروسي فيها

بقلم: الأستاذ محمد صادق

عقد في العاصمة الليبية طرابلس مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢١، حضرته وفود من ثلاثين دولة على مستوى وزراء الخارجية أو من ينوب عنهم، وبحضور ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة، والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي، وبعض المنظمات الحقوقية المحلية والدولية. وأصدر المؤتمر بيانه الختامي في اليوم نفسه، مؤكداً فيه دعمه لاستقرار ليبيا ووحدة أراضيها، وتأييده ودعمه للمجلس الرئاسي ولحكومة الوحدة الوطنية، كما ركّز البيان على إخراج المرتزقة وكُل القوات الأجنبية من البلاد. ودعا البيان إلى ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها في نهاية هذا العام. فلماذا عقد هذا المؤتمر في هذا التوقيت، وبهذا الحجم من المشاركة الدولية، ومباركة الجامعة العربية، وبعد أكثر من عشر سنين من الحروب والدمار والفوضى وعدم الاستقرار؟

يبدو أن الهدف من هذا المؤتمر هو رغبة أمريكا في إعطاء المزيد من الشرعية الدولية والاعتراف الدولي بهذا المجلس الرئاسي وحكومته المنبثق عن لجنة ٧٥ التي اختارتها المبعوثة الأمريكية السابقة ستيفاني ويليامز، وهي لجنة ليست منتخبة من الليبيين، ولا هي مختارة من كل الجهات الدولية الأخرى، كما أن أمريكا أرادت بهذا المؤتمر أن توهم الرأي العام الدولي والمحلي أن ليبيا أصبحت آمنة ومستقرة في ظل حكومة الوحدة الوطنية، التي أتت بها. وبالتالي أرادت أن تقنع نفسها والعالم والليبيين بضرورة إجراء الانتخابات في موعدها، حتى تتخلص من تركة اتفاق الصخيرات ومنافسة الدول الراعية له.

ومن أهداف أمريكا كذلك الضغط على روسيا وإحراجها أمام هذا الحشد الدولي لتخرج مرتزقتها وجنودها من ليبيا، وكذلك إحراج تركيا لتسحب جنودها هي الأخرى بعد أن أدت دورها المطلوب في ترويض الثوار وتفويت الفرصة عليهم في التقدم في بعض جبهات القتال أثناء الحرب.

ومما يراد من هذا المؤتمر أيضاً إعطاء دفعة معنوية لهذه الحكومة وتلميع صورتها في نظر الليبيين والعالم لأنها نجحت - كما يقال - في عقد هذا الملتقى الدولي الكبير على أرضها وفي عاصمتها، بعد أن كانت كل الملتقيات والندوات السابقة تعقد خارج ليبيا، وقد صرحت وزيرة الخارجية الليبية بأنه سيعقد مؤتمران آخران في بنغازي وسبها - أي على الأراضي الليبية - وربما تريد بذلك طمأنة الليبيين وإرضاءهم، والرد على الذين ينتقدون عقد الملتقيات الخاصة بليبيا خارجها، وتريد توجيه رسالة لليبيين بأن هذه الحكومة هي مستقلة وتملك إرادتها ولا تتبع أية جهة خارجية. كما يفهم من قولها إنه سيعقد مؤتمر في بنغازي وآخر في سبها أن حكومة الوحدة الوطنية يراد لها أن تبسط سيطرتها على كامل التراب الليبي، وأن رئيس الوزراء الذي منع سابقاً من دخول بنغازي سيزورها ويدخلها لافتتاح المؤتمر عند انعقاده.

ومما يمهد له الطريق لذلك هذه الوفود من مشائخ وأعيان المناطق الشرقية التي تأتيه إلى طرابلس وتدعوه إلى زيارة بنغازي والمدن الشرقية. ومما يمهد له الطريق أيضاً تراجع نائب رئيس الوزراء حسين القطراني المحسوب على حفتر عن موقفه واحتجاجه عندما دعا الوزراء والوكلاء والمسؤولين في حكومة الوحدة الوطنية التابعين للمنطقة الشرقية، واجتمع بهم في بنغازي وهدد بتشكيل حكومة موازية في المنطقة الشرقية احتجاجاً على تصرفات رئيس الوزراء. ولا شك أن تصرف القطراني بمقاطعته للحكومة لا يكون إلا بأمر من حفتر وبموافقته، وأن تراجعه الذي أنكر فيه فكرة تشكيل حكومة موازية قد جاء بضغط وأمر من جهة أكبر من حفتر، وهي الجهة نفسها التي جعلت الناظوري القائد العام الذي عينه حفتر خلفاً له جعلته يأتي إلى رئيس المجلس الرئاسي ويؤدي له التحية العسكرية، وهذا اعتراف من الناظوري بأن المجلس الرئاسي هو القائد الأعلى للجيش، الأمر الذي كان حفتر ينكره ولا يعترف بالمجلس الرئاسي ولا بالحكومة ولا بأية سلطة مدنية كما صرح بذلك في فترة سابقة.

ويفهم من هذين الموقفين، أي موقف القطراني والناظوري، أن أمريكا ربما قد بدأت في سحب البساط تدريجياً من تحت رجلي حفتر وإبعاده من المشهد السياسي، وحتى مسألة استقالته المؤقتة من منصبه بحجة تفرغه لحملة الانتخابات قد تكون من هذا الباب، أي الانسحاب التدريجي من الحياة السياسية والعسكرية.

وبقاؤه أو إبقاؤه إلى الآن في المشهد هو من أجل الضغط على الأطراف الأخرى حتى يقبلوا بالحلول الدولية، وحتى لو رشح حفتر للانتخابات فلا يرجّح أن يكون له حظ في الفوز إذا سارت العملية بنزاهة وشفافية وبدون خوف أو إكراه. ولا أظن أن أمريكا إذا كانت جادة وصادقة في البحث عن الاستقرار في ليبيا أن تفرض حفتر بالقوة لرئاسة البلاد وهي تعرف أنه غير مقبول في ليبيا عموماً والمناطق الغربية خصوصاً، وهي تعرف أنه ملاحق أمام المحاكم في أمريكا وغيرها بتهم جرائم الحرب التي ارتكبها في ليبيا. إضافة إلى معرفتها لحفتر وإعطائها له الفرصة تلو الفرصة على مدى سبع سنوات للوصول إلى السلطة ولكنه هزم في الحرب وفشل في السياسة وشاخ في العمر.

وهكذا يبقى الليبيون - مع الأسف الشديد - مصيرهم بيد هذه الدول الكبرى تتلاعب بهم وتجري بهم من مؤتمر إلى مؤتمر، ومن ملتقى إلى ملتقى، ومن بلد إلى بلد وهم يزدادون كل يوم فيما بينهم تفرقاً وخلافاً واختلافاً وتفريطاً في حق بلادهم وأمتهم عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله ■

حزب التحرير الخصم القوي في حرب الأفكار يصدر كتابه "نقض الفكر الغربي الرأسمالي"

بقلم: الأستاذ حامد عبد العزيز

برغم أن دولة الإسلام أسقطت منذ مائة عام على يد الغرب الكافر وعلى رأسه بريطانيا، وبرغم غياب الإسلام من مراكز الحكم والقرار في العالم، وخلو الساحة أمام الغرب وساسته ليتلاعبوا بمصائر الشعوب والأمم، إلا أن الغرب لم يتوقف عن حربه على الإسلام والمسلمين، ولم تتوقف سهامه الطائشة عن الطعن في عقيدة الأمة وشريعتها، ولم يشبع بعد من نهب خيرات وثروات الأمة، وما زال يحاول فرض هيمنته وسيطرته على مقدرات العالم، ما جعل الناس تعيش حالة من الضياع والتيه في ظل نظام رأسمالي جشع لا يعبأ سوى بملء جيوب أصحاب السلطة والنفوذ، بينما يعاني الناس من الفقر والذل والحاجة. وبرغم هذا الغياب القسري للإسلام عن الحكم، إلا أنه سيظل العقبة الكبرى التي تؤرق الغرب وتجعل هيمنته وسيطرته مهددة بالزوال، إذ تدفع العقيدة الإسلامية من يعتنقها لرفض كل أشكال الخنوع والذل، وتدفعه دفعا ليكون عزيزا قويا لا يرضى المهانة أو أن يكون إمعة. ومن هنا سيظل الإسلام هو المبدأ الوحيد الذي يخوض أصحابه صراعا حضاريا دائما ومستمرا مع الحضارة الغربية حتى يصرعها ليظهر الإسلام على الدين كله بما فيه الرأسمالية.

وللأسف الشديد رأينا الكثير من الحركات الإسلامية تنسحب من حلبة الصراع مع الغرب وحضارته وثقافته، بل أكثر من ذلك رأينا أن منها من يقف على أبواب الغرب يتسول الحلول لمشكلات الأمة، متناسيا أن الغرب هو العدو الذي تآمر على الأمة ودولتها حتى أسقطها، وما زال يتآمر على الأمة ويقوم بقتل وتشريد أبنائها، إما مباشرة أو من خلال دعم الديكتاتوريات في بلادنا. يطلبون من الغرب حلا لقضية فلسطين، ولقضايا المسلمين في بورما وكشمير وتركستان الشرقية، وفي مصر وسوريا واليمن وليبيا، مع علمهم أن الغرب هو الداء وأس البلاء، فما لهم كيف يحكمون؟!

في ظل تراجع هؤلاء وانسحابهم من ساحة المواجهة الفكرية والصراع الحضاري مع الغرب، أظهر حزب التحرير مجددا أنه هو الرائد الذي لا يكذب أهله، وأنه الصخرة التي ستتحطم عليها آمال الغرب في السيطرة وبسط النفوذ على الإسلام والمسلمين. فقد أصدر حزب التحرير كتابا جديدا مهما، بعنوان "نقض الفكر الغربي الرأسمالي"، يمتاز بالدقة والعمق والشمول كما عهدناه في كل إصداراته. ومع أن الكتاب لربما لم يأت بجديد على ثقافة الحزب، فالكثير من مباحثه قد وردت في ثنايا كتبه الأخرى؛ في كتاب "نظام الإسلام" في مبحث القيادة الفكرية، وفي مقدمة كتاب "النظام الاقتصادي" من نقد للنظام الاقتصادي الرأسمالي، وما ورد في كتيب "الديمقراطية نظام كفر"، من نقد للديمقراطية، وما ورد في كتاب "النظام الاجتماعي في الإسلام" من تبيان للنظرة الصحيحة للعلاقة بين الرجل والمرأة كما جاء بها الإسلام وفساد نظرة الغرب لتلك العلاقة، إلا أننا يمكننا أن نقول إن الكتاب قد جمع كل تلك الأزهار المتناثرة في حديقة واحدة، ليتمكن القارئ من الإلمام بالموضوع على صعيد واحد، يمكنه من إدراك تهافت الفكر الغربي في أصوله وتفريعاته، وفي عقيدته ونظامه، وعظمة الإسلام وتناقضه الواضح والصريح مع ذلك الفكر، حتى تدرك الأمة السبيل الصحيح لنهضتها، وأنه لا يكون إلا بالإسلام، فهو المبدأ الوحيد الصحيح.

وقد اهتم الكتاب بفضح العلمانية التي يتبجح برفع لوائها بعض المصبوعين في بلادنا بالغرب وبين أنها فكرة نشأت نتيجة تطور تاريخي معين، تولدت عنه تيارات فكرية معينة متناغمة مع فكرة إقصاء الدين من الحياة، وهي في مجملها كانت ردة فعل على حقب القهر والظلم التي سادت أوروبا في العصور الوسطى، وهو قهر خرجت من رحمه فكرة الحل الوسط التي هي جوهر العلمانية. وذلك النتاج التاريخي غريب عن الأمة الإسلامية وتاريخها، وبعيد كل البعد عن الإسلام بوصفه مبدأ شاملا، فالإسلام لم يكن يوما سلطة استبداد بالناس، ولم ينظر أبدا للعلم على أنه كفر وزندقة وارتداد يعاقب عليه بمحاكم التفتيش كما في الغرب في العصور الوسطى.

إن حزب التحرير هو بلا شك المدافع القوي في حرب الأفكار التي يقودها الغرب على أفكار الإسلام. وهو من يتصدى للعلمانيين ويفند أفكارهم ويفضح أحوالهم، فهؤلاء يريدون فصل الدين عن الدولة فلا يبقى منه سوى مراسم الأعياد والمناسبات الدينية، وهذا هو قمة النفاق بعينه، وإن كانت النصرانية تقنع بهذا وينخدع أتباعها به فلا يقنع الإسلام به، ولا ينخدع به أبناء الأمة الحقيقيون، فكما لا يجوز أن ينفصل الفرد المؤمن بالله ورسوله عن دينه فيكون في أفعاله محررا من الالتزام بالأحكام الشرعية، لا يجوز لدولة تدعي أنها دولة إسلامية فصل الدين عن نفسها، يفعل فيها الحاكم ونواب مجلس الأمة ما يشاؤون غير مقيدين بأمر الله ونهيه، فالإسلام مبدأ؛ أي عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام، ولا يمكن فصله عن الحياة والدولة والسياسة، عن عدي بن حاتم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ "سورة براءة"، فلما قرأ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ﴾، قلت: يا رسول الله، أما إنهم لم يكونوا يصلون لهم! قال: «صَدَقْتَ، وَلَكِنْ كَانُوا يُحِلُّونَ لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيَسْتَحِلُّونَهُ، وَيُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ فَيُحَرِّمُونَهُ».

من هنا لم ينشغل حزب التحرير فقط في كفاح سياسي مع حكام اليوم لإزالتهم وأنظمتهم وإقامة نظام الإسلام، بل هو يخوض في الآن نفسه صراعا فكريا مع الغرب ومبدئه الرأسمالي، ومع أذنابه من العلمانيين عملاء الغرب في بلادنا، وهو يعمل مع الأمة وبينها لينهي فترة الحكم الجبري الذي أقصي فيها الإسلام عن الحكم ونُقضت فيه عروة الحكم وفُصل الدين عن الحياة والدولة وهيمنت العلمانية على بلاد المسلمين هيمنة مطلقة، والتي أطلقت كلابها ينهشون في عقل الأمة ليرسخوا تلك الفكرة الغريبة عن عقيدة الأمة وتراثها وتاريخها الطويل. لقد أسقط في أيدي هؤلاء عندما رأوا مجهوداتهم التي بذلوها طوال أكثر من قرن من الزمان تذهب أدراج الرياح، فإذا بهم يتفاجأون بتصدي حزب التحرير وشبابه لأفكار الغرب وتفنيدها وبيان مدى تهافتها، وبمدى إصرار الأمة على إعادة الإسلام إلى الحكم ومزج المادة بالروح وسياسة الحياة بأحكام الله، وإعادة دولة الخلافة على منهاج النبوة من جديد.

وأخيرا؛ أنصح القارئ الكريم بقراءة الكتاب فهو ثروة فكرية لا نظير لها لن يجدها مركزة ومباشرة هكذا في أي مكان آخر، نسأل الله العلي العظيم أن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علما، وأن يجعلنا من جنوده العاملين لنصرة دينه، إنه ولي ذلك والقادر عليه ■

بريطانيا بألاعيبها وفخاخها وعملائها تُجدّ للإبقاء على نفوذ لها باليمن

بقلم: الأستاذ عبد الهادي حيدر – ولاية اليمن

ظلت بريطانيا خلال الفترة الماضية هي صاحبة النفوذ الأول في اليمن، فقد احتلت جنوب اليمن عام ١٨٣٩م وخرجت بجنودها عام ١٩٦٧م ولكن بقي نفوذها عبر عملائها في الشمال والجنوب الذين ربطتهم بها ربطاً محكما، وكعادتها لم تكتف بالعملاء من الحكام بل توغلت في الوسط الاقتصادي وفي وسط الأحزاب ومشايخ القبائل وظلت تواجهه أمريكا منذ ١٩٦٢م إلى ٢٠١١م ثورات الربيع العربي الذي استطاعت أمريكا النفوذ عبر عملائها الحوثيين لتضرب عملاءها المتمثلين بحزب المؤتمر بقيادة الماكر الهالك علي صالح وأحزاب اللقاء المشترك والذين كان أغلبهم في حضن الإنجليز، أما اليوم وبعد سيطرة قوات الحوثي على معظم شمال اليمن وصار يهدد آخر وأهم معقل لعملاء الإنجليز في شمال اليمن محافظة مأرب النفطية، رمى السفير البريطاني الجديد بتصريحات جديرة بالوقوف عليها كوننا شباب حزب التحرير نسعى ونجد لأخذ المبادرة من الدول المتصارعة والحكام الخونة لنعيد سيرة الخلفاء الراشدين (فقد طرح السفير البريطاني الجديد لدى اليمن، ريتشارد أوبنهايم، في لقاء له مع صحيفة الشرق الأوسط أن ثمة فجوة حدثت بين مضمون القرار ٢٢١٦، الذي أصدره مجلس الأمن عام ٢٠١٥، والوضع على الأرض الذي يتغيّر يومياً)، أدرك الإنجليز استحالة تنفيذ القرار ٢٢١٦ بعد تمدد الحوثيين، حيث طالبهم القرار الصادر في ٢٠٢١/٤/١٤م سحب قواتهم من جميع المناطق التي سيطروا عليها في وقت سابق، بما في ذلك العاصمة صنعاء، وغيرها من البنود التي لم ينفذ منها الحوثيون شيئا يذكر، وبالتالي فبريطانيا تريد عمل قرار جديد يوقف الحوثيين ويرضي أمريكا لكي تحافظ على ما تبقى لها من مناطق وتعود لتناوشهم من تحت الطاولة عبر عملائها. جاء في القرار ٢٢١٦ في بند العقوبات ما نصه "كما يوسع القرار الجديد قائمة العقوبات الدولية الخاصة باليمن والتي فُرضت تنفيذا للقرار ٢١٤٠ الصادر في شباط/فبراير عام ٢٠١٤، إذ تم إدراج عبد الملك الحوثي زعيم حركة "أنصار الله" وأحمد علي عبد الله صالح نجل الرئيس السابق علي عبد الله صالح، على القائمة السوداء باعتبارهما متورطين في أعمال تهدد السلام والأمن والاستقرار في اليمن، وتتمثل العقوبات في تجميد أرصدتهم وحرمانهم من السفر إلى للخارج". وبالتالي بإبطال قرار ٢٢١٦ وصياغة قرار جديد تسعى لرفع أحمد علي عبد الله صالح الذي لا تزال له شعبية في شمال اليمن فيمكنها استخدامه كورقة رابحة في شمال اليمن.

وأيضاً تناول حديث سفير العجوز الماكرة حول عملائهم في الجنوب المجلس الانتقالي فقال "عليهم دعم الحكومة أولاً التي هم جزء منها"، وأكد، قائلاً في المستقبل "لن تكون أي فرصة لأهدافهم السياسية إذا لم يتعاونوا مع الحكومة الآن، وأن يكونوا فريقا واحدا لتوفير الخدمات الأساسية ودفع الرواتب". وضرب السفير مثلاً بقوله "لدينا في بريطانيا حركات سياسية في اسكتلندا تريد الانفصال، ولكن لديهم مسؤولية لتوفير الخدمات للشعب، وهذا أولوية لهم". وقدر أن يحدث الأمر نفسه في اليمن، بقوله "أولاً يجب أن تكون هناك دولة وحكومة، ثم يمكن أن يكون هناك حديث عن مستقبل البلد، وأن يسمح لليمنيين أن يقرروا مستقبلهم بأنفسهم"، مؤكدا أن هذا ليس الوقت المناسب لدفع هذه الأجندة، ولا توجد أي إمكانية لتحقيق ذلك في حال عدم وجود حكومة. وهنا بريطانيا عبر سفيرها لأول مرة تلمح بموضوع الانفصال، وهو يريد أن يوصل أن المجلس الانتقالي غير جاهز بعد فعليهم أن يعدوا أنفسهم من حيث الموارد وضبط الأمن والقيام بدورهم كحكومة ومن ثم يأتي الحديث عن الانفصال.

أما حديثه حول اتفاق الرياض فقال "إن تنفيذ اتفاق الرياض يبقى نقطة مهمة جداً، مبينا أن التدهور الأمني، الذي شهده الجنوب، يؤثر على الاقتصاد". وأضاف: "نشجع الأطراف على الاستمرار في التعامل الإيجابي وتنفيذ الاتفاق، لأنه الفرصة الأفضل لإعادة الاستقرار والأمن في جنوب اليمن". وهو في هذا يساير أمريكا التي فرضت الاتفاق في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩م بواسطة أمراء آل سعود، وبريطانيا وعملاؤها هم المعرقلون لتنفيذ هذا الاتفاق لأنه لا يخدمهم بل يخدم أمريكا لأن الاتفاق سوف يذيب المجلس الانتقالي الذي صنعته بريطانيا كبديل لهادي وشرعيته المزعومة بعدما أصبح هادي كالأسير عند حكام آل سعود.

كما أوضح السفير أن اليمن يبقى أحد أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، حيث إن ٨٨ في المائة من السكان يحتاجون للمساعدة، مشيرا إلى أن بلاده لعبت دورا رئيسيا في الاستجابة لهذه الأزمة، وفنّد ذلك بقوله: "التزمنا بأكثر من مليار جنيه إسترليني منذ بداية الحرب، وهذا العام سوف نوفر ٨٧ مليون جنيه"، محذرا من أنه مع استمرار الأزمة سوف تزيد الحاجة للمساعدات فيما يقل الدعم. وقال: (هنالك فجوة، لأن هناك أزمات أخرى حول العالم، ونقول في بريطانيا "لا ينمو المال على الأشجار")، ولكن كل هذا العويل البريطاني ليس لسواد عيون أهل اليمن بل هو للمحافظة على نفوذهم، حيث لم ينجح الإنجليز في وقف التمدد الحوثي لأنهم الطرف الأضعف مقابل أمريكا الداعمة للحوثيين والتي استطاعت إيقاف تقدم عملاء الإنجليز بلمح البصر وفرض اتفاق السويد عليهم عندما كانوا في مشارف ميناء الحديدة بعد أن سيطروا على بعض المديريات فيها.

فبريطانيا تريد القيام بعمل جدي لوقف التمدد الحوثي؛ ففي الأسابيع الماضية دعا مجموعة من أعضاء مجلس النواب التابعين لسلطة هادي لنقض اتفاق السويد كون أهم جبهة يمكن توقف تمدد الحوثي في مأرب هي فتح جبهة الساحل الغربي بما فيها مدينة الحديدة بموانئها التي تمثل شريان الحياة للحوثيين، وأيضا جرت لقاءات عدة بين عملاء الإنجليز لغرض توحيد الصف بين قادة محور تعز وسط اليمن الذين أغلبهم ينتمون لحزب الإصلاح الإخواني، مع طارق صالح قائد ما يسمى الحرس الجمهوري في الساحل الغربي والمدعوم من الإمارات ولديه قوة عسكرية لا يستهان بها، والغرض من هذا الاتفاق هو ربط مدينة تعز مع الساحل الغربي كجبهة واحدة لضرب الحوثيين من الوسط والغرب.

إن أهل اليمن لن يهنأوا بالعيش وسط هذا الصراع العنيف والعملاء الذين يمهدون للغرب الطريق، بل عليهم أن يحرروا بلادهم من العملاء أذناب الغرب الكافر المستعمر، ويعملوا مع إخوانهم في حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة التي تحميهم وتطبق الإسلام وتنشره رسالة هدى ونور للبشرية جمعاء ■

تتمة كلمة العدد: العلاقات بين إيران وحكام آل سعود

الأمريكية إلى ظهور التقارب الأمريكي الإيراني للعلن، فقد تحدثت وسائل الإعلام عن شحنات مالية أمريكية بالطائرة لإيران بعد الاتفاقية النووية، وعقود تجارية مع شركة بوينغ، وأن المسؤولين الأمريكان يجتمعون مع البنوك الأوروبية لتسهيل التعامل مع إيران، ورفع مخاوف تلك البنوك من العقوبات الأمريكية".

وبعد عودة السعودية لأحضان أمريكا وإخفاق إيران في بعض الملفات ومنها سوريا والاستقرار النسبي لعملاء أمريكا في المنطقة، كل هذا جعل التفكير الأمريكي يتنوع في استخدام الأدوات كلها وتنويع الأدوار وتوزيعها على عملائها، ولم تعد إيران وحدها التي يجب أن تحمل كافة الملفات ولم تعد بتلك المكانة التي كانت عليها بسبب تغير الظروف السياسية في المنطقة، حيث أصبحت في المنطقة قوى إقليمية كبرى منها السعودية ومصر وتركيا وإيران وكلها تحت القرار والنفوذ الأمريكي فاقتضت الظروف الجديدة تنويع المصادر وتعدد الأدوات والأدوار.

لذا كان أمر الصراع بين الأدوات وإن كان حقيقياً في بعض الملفات بين الدول؛ لكنه محكوم بأمور مهمة جداً منها عدم الصدام المباشر والعسكري بينها ولو علت نبرة الصوت وتأزمت بعض الأمور، ولو حصلت اشتباكات بين أدوات هؤلاء العملاء، لكنه سيبقى بعيداً عن الصدام المباشر والعسكري بينهم. هذا جانب، وهناك جانب آخر وهو أن هذا الصراع محكوم تحت سقف المصالح الأمريكية بحيث لا يؤثر عليها، وبعد إقرار أمريكا بسياسة تنويع الأدوات وتوزيع الأدوار يجب أن تعود العلاقات بين الأدوات طبيعية لتكامل المخطط الأمريكي وعدم تعارضه، ويكون الجميع يعمل ضمن خط مرسوم له بشكل جيد لا يُعارض دور الآخرين، ومن هنا نستطيع أن نفهم حقيقة الصراع الذي كان زمن عبد الله آل سعود وبين العهد الجديد مع إيران، فالأول صراع سياسي بين أدوات لجهتين وليس لجهة واحدة، لكنه مع العهد الجديد صراع تحت سقف جهة واحدة مع سياسة تنويع المصادر والأدوار. وعودة العلاقات بينهما تعني بلا أدنى شك التطبيق الحرفي لمخطط أمريكا في المنطقة، خاصة وأن أمريكا الآن مشغولة بملف الصين وتريد الانسحاب من المنطقة وتوزيع الأدوار بين الدول التابعة لها بما يحفظ مصالحها بشكل كبير ولا يشكل عبئا عليها، وهذا يقتضي الالتقاء والاجتماع والتعاون وإلغاء سياسة العداء. ورد في جواب الأمير حفظه الله بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٦: "أن أمريكا تعد العُدة للانسحاب من الشرق الأوسط وتوكيل الأمور إلى عملائها وللذين يدورون في فلكها وأن تتفرغ هي للصين". كل هذا يجعلنا نفهم سبب عودة العلاقات التجارية مقدمة لتنسيق سياسي كبير خدمة لأمريكا، ولعل فيما سبق من إلغاء عقوبة الإعدام على القصّر وتخفيف الحكم على النمر وخروجه من السجن مقدمة ورسالة سعودية واضحة لإيران ■

الاعتراض الحقيقي على المخططات الاستيطانية يكون بقلع كيان يهود من الأرض المباركة

(غزة- القدس العربي، الخميس، ٢١ ربيع الأول ١٤٤٣هـ، ٢٠٢١/١٠/٢٨م) رفضت المؤسسات الرسمية والتنظيمات الفلسطينية، المخططات الاستيطانية الجديدة، التي تشمل بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة، وأكدت قوى المقاومة على ضرورة تصعيد المقاومة بكل أشكالها، للرد على هذه المخططات.

الراية: لقد تنازلت السلطة الفلسطينية عبر اتفاقية أوسلو عن ٧٨٪ من أراضي فلسطين وأعطت كيان يهود الشرعية بذلك على جل الأرض المباركة، وأبقت ٢٢٪ من الأراضي "متنازعا عليها" والتي يستعر فيها الاستيطان ويكبر يوما بعد يوم منذ تلك الاتفاقية الخيانية المشؤومة. إن تشبث السلطة الفلسطينية والأنظمة العميلة للغرب بحل الدولتين الخياني رغم عدم إمكانيته على الأرض حسب المعطيات الاستيطانية وتحول الضفة الغربية إلى كنتونات مغلقة ببوابات على أهلها، إن هذا التشبث من السلطة والأنظمة العميلة واللهث وراء سراب دويلة هزيلة تخدم الاحتلال وتحرس حدوده وتنكل بأهل فلسطين وتدفعهم للهجرة، هذا التشبث لا يعني إلا إصراراً على تثبيت كيان يهود في بلادنا خدمة لمصالح المستعمرين وخططهم لتشتيت الأمة الإسلامية ووضع قاعدة متقدمة للحرب الصليبية على الأمة الإسلامية. إن الحقائق الشرعية والسياسية وثقافة الأمة لا ترى حلا لقضية الأرض المباركة سوى تحريرها من بحرها إلى نهرها واقتلاع كيان يهود منها.